

## البعثة الأسبانية<sup>١</sup> بمنطقة دراع أبو النجا

مقبرة جحوتى ( مزار رقم ١١ ) و حرى ( مزار رقم ١٢ )

موسم ٢٠١١

\*\*\*\*\*

Dr. José Galan

### مقدمة

تقع مقاصير مقبرتى حجوتى و حرى ( المزار الجنائى رقم ١١ - ١٢ ) المنحوتان فى الصخر وسط منطقة دراع أبو النجا ، عند النهاية الشمالية لجبانة طيبة . وقد نحتتا عند أسفل التل ، وهما متصلتان من الداخل عبر مقبرة ثلاثة ( ٣٩٩ - ٣٩٩ ) . و جميعهم يعودوا إلى أوائل الأسرة الثامنة عشر . و تزدحم هذه المنطقة عن أي منطقة أخرى من الجبانة بمقاصير - مقابر وذلك نظراً لمكانتها الرمزية . فهى تقع عبر نهر النيل من معبد الكرنك ، لذا فإن الشمس حين تشرق بين مسلات و صرروح مدخل معبد الإله آمون ، وهى نفس الشمس التى تغرب وراء تل دراع أبو النجا . علاوة على أنه عند الإحتفال السنوى بـ " عيد الوادى الجميل " فإن موكب تمثال آمون سوف يحمل من الكرنك إلى معبد الدير البحري و سوف يكون أول مكان يحط فيه على البر الغربى هو جبانة دراع ابو النجا . ومن منظور سياسى ، يجب أن نضع فى الإعتبار أن حكام طيبة السابقين أى ملوك الأسرة الثامنة عشر ، الأسلاف الممجدين ، كانوا قد دفعوا جمياً فى منطقة دراع أبو النجا ، و حولوها إلى أرض الأساطير ، المكان المثالي للدفن فيه لدلالة التاريخية والجنائزية و الدينية القوية .

أن أعمال الحفائر حول مقصورتى مقبرتى حجوتى وحرى قد ألغت الضوء على جزء من الجبانة القديمة ، و توضح كيف كانت منظمة فى شوارع ، وأن المزارات الجنائزية تصطف الوحدة تلو الأخرى ، على هيئة ممر بطول أسفل التل .

### مقصورة مقبرة جحوتى TT11

كان جحوتى من كبار الموظفين إبان الحكم المشترك لحتشبيسوت - تحتمس الثالث ، حوالي عام ١٤٧٠ ق.م تقريباً . وقد أتى من مصر الوسطى ، من إقليم هيرموبولي ( حمنو ) ، المكرس للإله

<sup>١</sup> كان المجلس الأعلى للآثار داعماً بكل الطرق ، و نتقدم بالشكر إلى أمينة العامد زاهى حواس ، و د. محمد اسماعيل خالد ، مدير اللجنة الدائمة وبعثات آثار مصر العليا ؛ و السيد محمد عاصم ، مدير منطقة الأقصر ؛ و الأستاذ مصطفى وزيري ، مدير آثار البر الغربي . و رافق البعثة هذا الموسم السيدة حكمت العربى ، كانت متعاونة و وودة . و قامت بواجبها على أكمل وجه ، و تعتبر انساناً محظوظاً لنا . و راف قاليبعة الرئيس على فاروق القطاوى ، مثل الأعوام الماضية ، لعب دوراً هاماً لنجاح البعثة . قام بتنظيم العمل على أكمل وجه ، و احساس على بالآثار ، و لصيانته القطع التي عثر عليهم و المباني التي كشفت . و هو يتمتع بكل الخصال التي لا بد أن يكون عليها الرئيس . وقد استعننا بحوالى ٨٠ عامل . و قد عمل الجميع بهمة و جد و اهتمام ، و نحن أكثر من ممتنين لهم لعملهم .

تحوت إله الكتابة . و يرتبط اسم جحوتى بالإله تحوت ، و بما أن اسم جحوتى يعني " المرتبط بتحوت " ، وأن كلمة تحوت هي الشكل اليوناني لاسم المصري للإله جحوتى. هذا ملحم هام في شخصية جحوتى ، حيث أنه حاول تقديم نفسه كرجل مزارع ، مل جيداً بأغلب النصوص الدينية السرية ، وهو هوب في الكتابة و تراكيب النقوش . وقد صمم أثره الجنائزي كوسيط جيد لعرض معرفته وإياديه . ولكونه " كاتب ملكي " ، فقد عين المشرف على الأعمال (للحرفيين ) " و " المشرف على الخزانة " . هاتان الوظيفتان يرتبطان كلاهما بالآخر في الاهتمام كثيراً بالخبرة ، و إدارة وإعادة توزيع المعادن (ذهب و فضة و الكتروم و برونز و نحاس ) ، وأحجار شبه كريمة (تركمواز ) ، و خشب مستورد ( خشب الأرز ) .

و بصفة " المشرف على الخزانة " كان مسؤولاً عن جمع الضرائب من الحكام المحليين ، و تسجيل الروائع المجلوبة من بلاد بونت و مهداه إلى الإله آمون في معبد الكرنك في العام التاسع . و لكونه " مشرف على الأعمال " كان مسؤولاً عن إعطاء التعليمات و قيادة الحرفيين للعمل " في المقاصير و المعابد في كل طيبة . في الكرنك ، المدخل المهيّب " تقديم ماعت " و مسلتان اقامتهما حتشبسوت بين الصرح الرابع والخامس عام ١٦ و أمرت بكسوتها بالاكتروم ، و المركب المقدس لآمون " اوسرحات آمون " بالذهب وذلك لكي " تinar الأرضين " . كما قام بتجميل الأبواب العظيمة لمعبد حتشبسوت لملايين السنين " جيسر جسرو " بالنحاس والاكتروم وكذا تلك القرية من معبد " خا آخت " .

الجزء الداخلي لمقصورة المقبرة مخطط على شكل حرف T مقلوب . و تغطى الجدران نقوش و مناظر بالبارز . و أضاف جحوتى إلى مشوار حياته ثلاثة نقوش للسيرة الذاتية ، و ترنيمة شمسية لآمون رع ، و نصين طويلين غامضين ، و وصف نصي وبصري لطقس فتح الفم و احتفالات جنائزية أخرى مع مناظر معتادة للمتوفى يصطاد السمك و الطيور في الأحراش ، و رياضة الصيد في شعاب الصحراء و رحلة مركب الحج ذهاباً و إياباً إلى أبيdos و منظرين لمأدبيين .

الجزء الداخلي من المزار الجنائزي لجحوتى ينفذ داخل صخرة التل أفقياً لمسافة ١٨ م ، وانتهت حفائرها خلال الموسم الأثري التاسع . أسفرت أعمال التنظيف للحجرة الأعمق عن فوهه بئر جنائزى (٢١ م ) و الذي تم حفره عام ٢٠٠٨ و انتهت عند أكثر من عمق ٨ م . يوجد في القاع مدخل يؤدى إلى حجرة كبيرة ( ٥,٣٠ × ٣,٤٥ × و ارتفاعها ١,٥٥ م ) ، و قد تم حفرها موسم عام ٢٠٠٩ . يوجد في مؤخرة الحجرة بئر ثانى يهبط فقط لمسافة ٣ م و عند القاع هناك مدخل يؤدى إلى حجرة ثانية أعدت لتكون " حجرة دفن " جحوتى .

و في حين كانت جدران و سقف الحجرة الداخلية مسودة من جراء حريق أو أكثر اشعل في الداخل ، كانت حجرة الدفن ليس بها أى بقايا لدخان ، ولم يحترق أى شئ داخلها ، ربما لعدوم وجود شئ بها . إن الكسرات الضئيلة للقطع التي عثر عليها أثناء أعمال الحفائر موسم عام ٢٠١٠ كانت متواجدة قرب المدخل لسقوطها مصادفة من الحجرة الأولى ، حيث ترك العتاد الجنائزى - و الذى نهب لاحقا - مهشماً إلى قطع محروق .

و قد زينت حجرة الدفن بقرارات من كتاب الموتى . يتتطابق جدارين و منطقة السقف فقط الآن مع التصميم الرباعي الأول و يحفظ طبقة من الجص مكتوب عليها النص . اختيار جحوتى لقرارات من كتاب الموتى مناسب لكونه عاش تحت حكم حتشبسوت ، عندما وصل النظم الى طول كبير وبدأ إنشاء تعاقب المقاطع والقرارات . وهكذا ، فإن حجرة دفن جحوتى هي واحدة من أقدم أمثلة كتاب الموتى التي حفظت . ومن الجدير بالذكر أنه أشتمل على واحد من أقدم النسخ للفصل BD125 ، و التي تسمى " الإعتراف السلبي " خلال المحاكمة النهائية .

حجرة دفن جحوتى فى حالة عدم استقرار وعدم ثبات . السقف به فجوة كبيرة فى المنتصف وشروح تمتد فى كل الإتجاهات ، و ينصح بعدم البقاء طويلا داخل الحجرة . ولقد صممنا و قمنا بتنشيط نوع من بناء من حديد لتقليل عواقب اذا حدث أن سقطت كتلة أو أكثر بالمصادفة . ومن ناحية أخرى فان المشكلة الرئيسية للترميم الخاص بالجص الملون هى الرطوبة الموجودة داخل الحجرة . ونظرا لموقع المقبرة عند أسفل التل و قربها من الوادي الذى يرى بالماء و كون أن حجرة الدفن تنتهي فوق أرتكاز ٢١م أسفل مستوى الأرضية فان المياه الجوفية تقع قريبا جدا منها . هذه الظروف تتسبب فى خروج أملال الصخرة الأم للحجر الجيري و ظهورها على السطح . و يؤدى ظهور الأملال على السطح إلى دفع طبقة الجص وفصلها عن الصخرة . و هكذا يمكن بسهولة رؤية الجبس والأملال على السطح ، وبصفة خاصة على النصف السفلى من الجدران و داخل الشقوف . في ظل هذه الحالة البيئية ، نريد أن نتجنب الاختلافات المتكررة و العنيفة فى مستويات الحرارة و الرطوبة ، لذا فقد ظلت الحجرة مغلقة كلما أمكن ذلك ، و ذلك حتى يتسنى استعادة الظروف البيئية الطبيعية والأبقاء على ثبات الحالة . و قد قام فريق من جيولوجيين متخصصين فى البيئات الداخلية ( مثل الكهوف الملونة من عصر ما قبل التاريخ ) بوضع أجهزة الكترونية مستقلة داخل و خارج حجرة الدفن لمراقبة الاختلافات فى درجات الحرارة و الرطوبة على مدار العام .

وقد تم هذا الموسم التوثيق التصويري بشكل كامل للجزء الداخلي من المزار الجنائزى لجحوتى ، و تشمل الجدران و سقف حجرة الدفن . تم أخذ مجموعة صور لكل جدار ، ومن ثم ربطها فى

الحاسب الآلي للحصول على صور عالية الجودة لكل جدار، ثم تكبيرها لاظهار التفاصيل الدقيقة لنقوشها و حالتها الطبيعية .

و في نفس الوقت ، استمرت أعمال التنظيف و التدعيم و الترميم للجدران ، مع الاهتمام بالمقصورة الداخلية و الممر . كما تم ازالة الطين من على السطح بحرص ، و إظهار أجزاء من النقوش كانت مخفية أسفلها . و تم إعادة كل من الحجارة كان عثر عليهم خارج المقبرة عند حفائر الفناء المفتوح إلى أماكنها في الجدران في مكانها الأصلي ، و ذلك بفضل التعاون بين الرسامين والمرممين .

#### مقصورة مقبرة حرى (المزار رقم ١٢)

لابد أن " حرى " كان موجود قبل جhoti بحوالى خمسين عاما ، تحت حكم الملك أحمس ، و ربما مات خلال حكم أمنحوتب الأول . وكان لقبه " المشرف على شون أم الملك و الزوجة الملكية " آح حتب " . وعن طريق أمه ، ربما ارتبط بالأسرة الملكية و اكتسب ثقة كافية ليكون قادرا على أن يقيم لنفسه مقصورة مقبرة منقوشة على درجة كبيرة من جودة المناظر . الشملت جدران الممر ( طول ٦,٢٠ م ، ارتفاع ١,٦٨ م ) على مناظرين لمأدبيتين كبيرتين ، و وصف لموكب الجنائزي ، و صاحب المقبرة يقوم بصيد السمك و الطيور في الأحراش ، كذلك رياضة الصيد في الصحراء بالقوس و السهام . لا توجد صالة مستعرضة . وقد أسفرت أعمال الحفائر في الفناء المفتوح عن العثور على أكثر من مائة كسرة حجرية منحوتة و التي سقطت من جدران الممر . نعلم الآن تماما من أين أتت أغلب الكسرات ، وأمكن إعادةها إلى مكانها و ترميم الجدران ، بمجرد الإنتهاء من أعمال الحفائر للجزء الداخلي من المزار .

الحجرة الداخلية لمزار " حرى " الجنائزي ابعادها  $٦,٦٠ \times ٥,٢٠$  م و بها عمود في المنتصف . وكما هو الحال في مقبرة جhoti كانت معلوقة بالرديم الذي سقط داخلها من خلال شقين كبيرين في السقف . في هذه الحالة ، الشق الموجود في المنتصف كسر جزء من العمود ، و شق آخر يرتبط بالجزء الداخلي من مقبرة " باكي " المجاورة والتي تقع على بعد متر واحد إلى الشمال الشرقي و ارتفاع ٢ م أعلى التل .

بمجرد سد الشقوق و وقف سقوط الرديم ، بدأنا هذا الموسم في إجراء الحفائر حول العمود . يحوي الرديم عدد من القطع الحديثة . وقد كشف في الركن الشمالي الغربي من الحجرة على مجموعة من تماثيل اوشابتي تعود إلى عصر الأسرة الحادية و العشرين ، منقوشة ولكن رئيسة الصنعة ، مشكلة بالقالب من الطين . و هي تخص " والد الإله آمون ، حور (ى) " . وقد سقطت مجموعة الاوشابتي من مقصورة مقبرة " باكي " المجاورة من خلال الشق الموجود في الجدار الفاصل بين المقبرتين . وقد

عثنا على لفة صغيرة من الكتان ( ٦,٨ × ٢٥×٢ سم ) ، ربما تعود إلى العصر البطلمي و ربما تحوى واحد أو أكثر من ثوابين صغيرة محنطة أو حيوان صغير آخر .

وقد كشف نهاية هذا الموسم القصير عن فوهه بئر جنازى ( ٢,٥ × ١٠٧ م ) . وهذا ثانى بئر يرتبط بمقصورة مقبرة " حرى " ، حيث أثنا كشفنا عن بئر آخر خارج المقبرة ، فى الفناء المفتوح قرب المدخل ، و الذى نهبه و أعيد استخدامه فى القدم .

### مقصورة مقبرة " باكى "

تمت حفائر الفناء المفتوح لمقصورة مقبرة " باكى " موسم عام ٢٠٠٥ . كان ذلك عندما كشفنا عن عضدي باب نحت عليه اسم صاحب المقبرة و القبة ، " المشرف على ماشية آمون ، باكى " الذى لابد أنه عاش منتصف الأسرة الثامنة عشر . وقد رسم الجزء الداخلى من المقبرة فوق طبقة كثيفة من الملاط ، وقد اخترت أغلب النقوش الآن . وقد رسمت الجدران و السقف لمدى بعيد حتى أنه من الصعب التعرف على تخطيط المقبرة . وقد وصفها فرانسوا شامبليون بـ " الكهف " سنة ١٨٢٩ عندما دخل من هناك محاولاً إيجاد مدخل إلى الممر الرئيسي لمقبرة " حرى " .

الجزء الداخلى من مزار " باكى " كان يعلوه رمال و حجارة سmek متراً واحد فوق الأرضية الأصلية . وقد فتح مجس داخلها بـ ٦,٣٠ × ٢ م ، بجوار الجدار الذى يفصل المقبرتان . أثناء تلك العملية اكتشفنا دلائل عن كيفية إعادة استخدام المقبرة حديثاً كإسطبل ، وأجزاء من أرضية رملية حديثة ( " دكة " ) ، و مكان مستدير لإشعال النار ( كانون ) من الطوب اللبن . بعض الطوب اللبن كان قديماً ، وخمسة منه يحمل ختم ذات نقش " الكاتب نب آمون " واحد باسم " توتوبا " . لقد عثنا على عديد من تلك الحفر في الفناء المفتوح . من أهم ما عثر عليه هو مجموعة منحوتة في الصخر من أربعة تماثيل جالسة داخل كوة . التماثيل في حالة سيئة ، لكن من المجازفة القول أنها تنتهي إلى المتوفى و زوجته و والديه . إن موقع مجموعة التماثيل عند مدخل الجزء الداخلى من المقبرة ، معلم يثير الاهتمام إلى حد كبير ، حيث أن هذا المعلم عادة ينحت عند مؤخرة المزار كما الحال هو في مقصورة - مقبرة جحو提 . و عند أحد الأركان السفلية من قاعدة مجموعة التماثيل اكتشفنا شق يهبط تجاه الحجرة الداخلية لمقبرة " حرى " ، و الذى من خلاله يمكن شامبليون من الدخول إلى المقبرة و أيضاً نفذ من خلالها الردم . وقد كشفنا عن شق ثانى ، سقط من خلاله مجموعة من تماثيل أو شابتي تعود إلى الأسرة الواحدة والعشرين إلى الحجرة الداخلية لـ " حرى " .

رواق به مخرشات ديموطيقية و مومياء حيوانات فوق مقبرة " حرى " فوق مقصورة مقبرة " حرى " ، و على ارتفاع ٢م أعلى اللل ، عثرنا على مقصورة صغيرة من عصر الرعامسة العام الماضي ( ١١٠٠ق.م تقريباً ) ، تحتفظ برسومات رائعة على الجدران تظهر طفل عاري يعمل ببراعة على نول لتصنيع ثياب من الكتان . النقوش المصاحبة له تذكر " رعموسا ، رئيس خدم - مريت " . بناءا على الأسلوب يحتمل أنه يعود إلى حكم الملك سبتى الأول . كشف الحفائر قرب مدخل المقبرة عن مدخل صغير يؤدي إلى ممر تحت الأرض يمتد عميقا إلى الصخرة الأم للتل .

الجدران و السقف مسودان بمادة زبتيه محروقة فيما عدا الحجرة الداخلية الأخيرة . و الشيء الظاهري التناقضى، يوجد فوق أرضية هذه الحجرة بقايا حرق، مع طائر أبي منجل ( أييس ) منتفخ و مومياوات صقر . فوق مدخله هناك مخرشان بالديموطيقية مكتوبان بحبر أحمر يعودان إلى العام ٤٣ من حكم بطليموس الثامن ، و التي تنسق مع العام ١٢٧ق.م . تم عمل رسم تخطيطي دقيق باستخدام Total Station طبوغرافي ، و تم تنفيذ أعمال مسح في الداخل ، و جمع زوجان من الأواني الفخارية ، و شقف قليل ، و كسرة واحدة من أوشابتى من الفيанс . و من ثم أغلق الممر وتقرر تأجيل أعمال الحفائر للمواسم القادمة .

#### القطاع رقم ١٠ ، جنوب غرب الفناء المفتوح لجحوتى

قمنا بفتح مجس على بعد أمتار قليلة إلى الجنوب الغربى من الفناء المفتوح لجحوتى و ذلك للوصول إلى أبنية طوب لين شيدت قبل الأخيرة و دفعت إلى تغيير جدرانه الجانبية . و ننوى أيضاً الوصول من فوق المقبرة المنحوتة في الصخر من عصر الأسرة الحادية عشر و التي اكتشف مدخلها منذ سنتين أسفل الجدار الجانبي الجنوبي - الغربى من الفناء . وقد قمنا بحفائر هذه المنطقة لمدة أسبوعين فقط . تم إزالة الرديم الحديث و عند عمق ٥،٥م كشفنا عن مجموعة من ٨٩ تمثال أوشابتى من عصر الأسرة الحادية و العشرين ( ١٠٠٠ق.م تقريباً ) . وقد شكلوا بال قالب من الطفلة ، و لونوا باللون الأبيض ثم نقشوا بعمود واحد من نص كتب بالحبر الأسود . صاحب التمثال كان " كاهن التطهير" ، و يحمل لامون ، و يدعى " سو ان لامون " .

دلالة هذه اللقى الأثرية تتعدى تماثيل الأوшابتى نفسها إذ أنها تؤكد افتراضية أن هذا القطاع لم يمس بواسطة لصوص القرن ١٩ أو الحفارين السابقين . هذا القطاع مبشر جداً أثرياً ويعطينا آمال أنه ربما نجد المباني و الدفنات في حالة جيدة نسبياً . وسوف نكتشف مدى حقيقة هذا في المواسم القادمة.

## استكمال أعمال الترميم و التسجيل

قام فريق مكون من خمس مرممين ٣ أسبان، و ٢ مصريين - بالعمل الجاد في تنظيف و تدعيم و ترميم الجدران الداخلية لمقبرة جحو提 الجنائزية . وقد ركزت المجموعة أعمالها في الحجرة الداخلية ونهاية الممر في ازلة الطين الصلب الملتصق بسطح الجدران و مليء الشروخ . كما قاموا أيضا بإعادة بعض البلوكات إلى أماكنها الأصلية التي تساقطت من الجدار والتي عثر عليها خلال الحفائر . المجموعة الثانية ركزت أعمالها في إعادة البلوكات التي تخص نعش السيرة الذاتية الثاني في مقبرة جحو提 و الذي تحت في النهاية الشرقية الشمالية من الصالة المستعرضة . كما تم سد الشق الذي يصل مقصورة مقبرة جحو提 مع المقبرة - ٣٩٩ - المجاورة لها أخيرا ، وتم استكمال الجزء السفلي من النعش تقريباً . وكان أحد المرممين مسؤولاً عن تنظيف و تدعيم الكسرات المرسومة المتتساقطة و التي أعيدت داخل حجرة دفن جحو提 . وكان قد تم تنفيذ أعمال الرسم والتوثيق التصويري للجدران في مقبرة جحوتي و أيضاً لمقبرة " حرى " .

تم القيام بتوثيق تصويري كامل للنقوش لجدران مقبرة مقصورة جحوتي و أيضاً مقبرة حرى . وقد أخذت صور دقيقة و ذلك بتنبيه جهاز على قضبان و تشغيل Laser -meter ، وذلك لأخذ الصور من نفس المسافة و بدون أي ميل . و ظبط الضوء للتقاط صور كل جدار . ثم تجميع الصور بعد ذلك على الحاسب الآلي للحصول على صور عالية الجودة ، ثم تكبيرها لرؤيه التفاصيل الدقيقة . يمكن استخدام الصور الكبيرة أيضاً لرسم نقوش الجدران عليها عن طريق برنامج كومبيوتر Vectorial . علاوة على ذلك ، تم ترميم وأعادة تجميع تابوت الأسرة الحادية عشر ، لرامي السهام المدعو " إيفر " . وقد تم حفظ قوسين وثلاثة هروات وخمسة سهام في صندوق خشبي خاص ، مناسب جداً للتخزين وفي نفس الوقت لعرض القطع .